عن الجمهور ثم قال ويحكي الشيخ ابو حامد ان الشافعي رضي الله عنه
نص على ان قيام الليل كان واجبا في اول الاسلام عليه وعلى
امته ثم نسخ عنه بما في سورة المزمل وعن امته بالصلوات
الخمس وهو الاصح او الصحيح وفي مسلم عن عايشة ما يدل عليه
اهـ كلام النووي وصح انه لم يكن يجري في قيام الليل على
وتيرة واحدة هذا والذي عليه اكثر اصحاب الشافعي انه لم
ينسخ لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي عبادة
زايدة على فرايضك لان الامر للوجوب وفي معناه زيادة خالصة
لك لان تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه خالص له لكونه لا ذنب
له فيجمع تطوعه لمحض زيادة الدرجات والقرب واما قوله اللهم
اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل فتعليم لامته
كانوا قليلا اي في زمن قليل وما زايدة ويهجعون
ينامون وهو خبر كان اي كانوا ينامون في زمن قليل من
الليل اي ويصلون اكثره كما في الجلال وهو لغة رفع النوم
اي ازالته وقوله بالتكلف اي بالتهجد صلاة التطوع هذا
بيان اصله والا فهو كل صلاة نفل ولو قضاء او نذرا او نفلا
موقتا كذلك ولو سنة العشا او الوتر حيث كان بعد فعله
العشا وبعد نوم ولو كان النوم في وقت المغرب فالتطوع
ليس بقيد فقال وتلخص ان بين الوتر والتهجد عموما
وخصوصا وجهيا يجتمعان فيما لو فعل الوتر بعد فعل
العشا والنوم وينفرد الوتر فيما لو فعله قبل النوم
وينفرد التهجد فيما لو صلى نفلا غير الوتر بعد نوم اهـ ع ا
بمنزلة السحور اي فكما ان السحور يقوم على الصوم

كذلك



كذلك نوم القيلولة يعين على قيام الليل استعينوا بالقيلولة
على قيام الليل ثمنة وبالسحور على صيام النهار وبالتمر
والزبيب على برد الشتا ان الجنيد هو ابو القاسم الجنيد
شيخ اهل الحقيقة والطريقة وكان شيخه واستاذه فيهما
خاله السري السقطي توفي الجنيد سنة سبع وتسعين ومايتين
وتوفي خاله السري سنة سبع وخمسين ومايتين والسري
لقب الجنيد وكان السري تلميذ المعروف الكرخي نفعنا الله بهم
اجمعين طاحت اي طاحت وغابت وفنيت ونفدت
المراد بها ذهبت من حيث عدم النفع بها فارق القاموس نفد ينفد
من باب تعب ينفد نفادا فني وانقطع ولعل المراد بالاشارات
ما يدل عليه العبارة بطريق اللزوم من المعاني الخفية التي كان
يشير بها في الجواب كان يقول له قايل يا سيدي ما شفا
النفس فيقول هواك بصير داوها دواها ويشير بقوله
دواها الى الصبر العبارات المراد بها الالفاظ التي كانت
ينطق بها الناس اجماع العلوم اي علوم الصوفية الدالة
على الله تعالى اي التي كانت يفيدها لاتباعه قال بعضهم ثم
بعد كلامه بل الصوفية ان يصفوا الاكدر وتسع الحق والقران
والدنيا وان ترى بحثا شعرا الله مكتبنا على ذنوبكم طول الدهر
تجزونا ونفدت اي ذهبت تلك الرسوم المراد بها
الكتب المشتملة على تلك العلوم ويكره قيام ليل يضر
اي يسهر شوبري ولو بعبادة ولا قيام كل الليل او
معظمه كما هو ظاهر كلامه وبه صرح بر والمراد بقوله يضر اي
شانه ذلك وانتظم نصرنا العقل كما قال حرفا اي ان كان

Copyright © King Saud University